وكل من هولاء وهولاء لا ينفعه ذلك شيئا الا ان يعبد الله وحده لا شريك له ويومن
برسله واليوم الاخر ولما كان كل واحد من اهل الملك والعلم قديما يضادون الرسل
وقد بين الله تعالى ذكر ذلك في غير موضع فذكر فرعون والذي حاج ابرهيم في ربه
لما آتاه الله الملك والملأ من قوم نوح وعاد وغيرهم وذكر قول علمائهم كقوله تعالى
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم الاية وقال ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا الى قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق الى قوله الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا
والسلطان هو الوحي المنزل من عند الله وقد ذكر في هذه السورة حم غافر من حال
مخالف الرسل من الملوك والعلماء ومجادلتهم ما فيه عبرة مثل قوله الذين يجادلون في
ايات الله انى يصرفون الى قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وكذلك في سورة الانعام والاعراف وعامة السور المكية وطائفة من السور المدنية
فانها تشتمل على خطاب هولاء وضرب الامثال والمقاييس لهم وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة الاية فاخبر بما مكنوا فيه من اصناف الادراكات والحركات واخبر ان ذلك
لم يغن عنهم شيئا حيث جحدوا بايات الله والرسالة ولهذا حدثني ابن الشيخ الفقيه
الخضري عن والده شيخ الحنفية في زمنه قال كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا
كان كافرا ذكيا وقال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض الاية والقوة تعم قوة الادراك
النظرية وقوة الحركة العملية وقال في الاية الاخرى كانوا اكثر منهم واشد قوة فاخبر
بفضلهم في الكم والكيف وانهم اشد في انفسهم وفي اثارهم في الارض وقد قال
سبحانه عن اتباع هولاء الائمة من اهل الملك والعلم المخالفين للرسل يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا الى قوله والعنهم لعنا كبيرا وقال
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار ومثل هذا في القرآن كثير ~~وقد ذكر الله سبحانه~~
يذكر فيه من قول اعداء الرسل وافعالهم وما اوتوه من قوى الادراكات والحركات
التي لم تنفعهم لما خالفوا الرسل وقد ذكر الله سبحانه ما في المنتسبين الى اتباع
الرسل من العلماء والعباد والملوك من النفاق والضلال في مثل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل

يجد هذا السؤال والجواب في صحيفة ٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل رحمه الله تعالى عن رجلين اختلفا في الاعتقاد فقال احدهما من لم يعتقد ان الله
في السماء فهو ضال وقال الاخر ان الله لا ينحصر في مكان وهما شافعيان فبينوا لنا ما نتبعه
الجواب الحمد لله اعتقاد الشافعي رضي الله عنه واعتقاد سلف الاسلام كمالك والثوري
والاوزاعي وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم
كالفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس بين هولاء
الائمة وامثالهم نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رحمة الله عليه فان الاعتقاد الثابت
عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هولاء واعتقاد هولاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم
باحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة قال الشافعي رحمه الله في اول خطبة الرسالة الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال احمد بن حنبل رحمه الله
لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث وكذلك
مذهب سائرهم انهم يصفون الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبتون ما اثبته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات
العلى ويعلمون انه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه كما ان ذاته
ليست كالذوات المخلوقة فصفاته ليست كالصفات المخلوقة بل هو سبحانه موصوف
بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو تعالى في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو
حي قيوم سميع بصير عليم قدير رؤوف رحيم وهو الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى للجبل
فجعله دكا ولا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفاته فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته
قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد ولا كسمعه وبصره
سمع احد وبصره ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد والله سبحانه وتعالى قد
اخبرنا ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس رضي الله عنه
ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة ليست كهذه
المخلوقات المشاهدة مع اتفاقهما في الاسماء فالخالق اعظم علوا ومباينة لخلقه
من مباينة المخلوق للمخلوق وان اتفقت الاسماء وقد سمى نفسه حيا سميعا بصيرا عليما
رؤوفا رحيما وسمى بعض عبيده [illegible] وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع
كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم كالرحيم قال الله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم وبشرناه بغلام
حليم وقال ان الله كان سميعا بصيرا وقال انا خلقنا الانسان من نطفة فجعلناه